الشيخ محمدنور محمداسماعيل فطاني

اسمه ونسبه: هو محمد نور بن محمد إسماعيل إدريس احمد فطاني.

ولادته: ولد في مكة المكرمة عام ١٢٩٠ هـ في زُقَاق الحَجَر ، القشاشيَّة.

نشـــأته: نشـــأ في حجر والده، وترعرع في كنفه، في مكة بحي القشاشيَّة، زُقَاق الفطاني (زُقَاق الخردفوشي)، وكانت نشأته في بيت من بيوت الدين والعلم والورع والتقوى؛ فحفظ القرأن الكريم وعكف على حفظ المتون في سائر الفنون.

شيوخه: أخذ علمه عن عدد من العلماء، من أبرزهم: والده الشيخ محمد بن إسماعيل توفي ١٣٣٣هـ هو معلمه الأول، وهو أحد علماء مكة، وكان عالمًا متمكنًا، له مؤلفات بلغة الملايو. درس على يده مبادئ القراءة والكتابة، وبعضا من النحو العربي، وبعضا من الدروس الدينية الأساسية.

الشيخ عبد الحق (مؤسس المدرسة الفخرية)، وقد درس سنواته الأولى في هذه المدرسة. وكذلك الشيخ عابد مفتي المالكية: وهو من علماء مكة الذين درس عليهم الكثير من طلاب العلم من جميع ارجاء العالم الإسلامي وبعد ان تعلم هذه الأسس التعليمية على يد والده وفي المدرسة الفخرية ونال الشهادة العالية من هذه المدرسة أجيز بالتدريس في المسجد الحرام، الى أنه أراد الاستزادة من العلم، فسافر الى مصر والتحق بالأزهر الشريف، فاستطاع بفضل الله تعالى ان يجد مبتغاه من العلم والمعرفة

على ايدي شيوخ افاضل من علماء ورجال الأزهر الشـــريف، منهم: الشيخ محمد عبده والشـيخ بخيت الحنفي والشـيخ الشـــــربيني: حيث نهل من علومهم الشـــــرعية ومعارفهم الفقهية والأدبية واللغوية؛ فاسـتوى عوده العلمي قائمًا ونسجت قريحته.، الشيخ حسين زايد: درس عليه علم الهيئة والتوقيت وهو ما يســمى حديثًا بعلم الفلك، وقد طرق علماء المســلمين هذا العلم منذ أقدم العصور الإسلامية.وبعد ان قضـــى ست سنوات في الأزهر الشـــريف عاد الى مكة ليواصل مشواره التعليمي، .سماحة الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ: فقد تتلمذ عليه في مجال القضاء، حيث كان سماحته يعمل رئيسًا للقضاء في مكة.

عقيدته: كان على منهج السلف الصالح، ويتجلى ذلك من خلال الآتي:

- عكوفه على دراسـة كتب شـيخ الإسـلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم والشيخ محمد بن عبدالوهاب يرحمهم الله
- ترجمته لكتاب (الهدية السـنية في العقيدة السـلفية) للشـيخ سـليمان بن سحمان الى لغة الملايو.
- مشاركته علماء البلد الحرام في الحوار مع علماء نجد في المسائل العقدية المختلف فيها؛ وهي مسائل في الفروع، ثم اتفقوا عقب تلك الاجتماعات على جملة منها، وأصدروا على أثرها رسالة مختصـــرة في بيان العقيدة الصحيحة مستلة من كتاب الله، وسنة رسوله، ومما اجمع عليه سلف الأمة، نابذين وراءهم الآراء الكلامية، والمناهج الفلسفية.(15)

أعماله: له إسهامات كثيرة في مجالات متعددة في التعليم والقضاء والتأليف والترجمة والطباعة وخدمة الحجيج وغيرها.
جهوده في التعليم: عُيِّن عضوًا في مديرية المعارف بمكة في عهد الشريف حسين برئاسة الشيخ محمد علي مالكي، ثم السيد عبدالله زواوي، ثم السيد عباس مالكي.(25) ثم عمل مدرساً في المسجد الحرام.

- الحلقة الأولى: كان رحمه الله يعقد حلقة درسه ومجلسه العلمي في دكة باب الزيادة، إذ كان جل طلابه من مناطق جنوب شرق اسيا، ولم يقتصر مجلسه على طلاب هذه الجهات، وإنما كان هناك طلاب من جميع الأجناس ومن جميع الطبقات، مما يوحي بأن حلقته كانت دائمًا مكتظة بالطلاب من جميع أنحاء العالم الإسلامي. فكان يدرِّس الفقه والتفسير والحديث وعلوم اللغة العربية؛ نحوها وصرفها وبلاغتها، وعلم الفلك.
- الحلقة الثانية: إضافة الى ذلك كانت له حلقة ثانية في المسجد الحرام خص بها الطلاب الجاوة المقيمين في مكة المكرمة، وكذلك أهل جاوة الذين كانوا يفدون الى المملكة وإلى مكة المكرمة منذ أوائل شهر رجب لأداء مناسك الحج والعمرة، حيث كان يقوم بتدريسهم بلغة الملايو التي كان يجيدها.
- الحلقة الثالثة: أما الحلقة الثالثة التي كان يعقدها الشيخ محمد نور فقد كانت خاصة بالمطوفين الذين كان عليهم دور ديني كبير، فقد كانوا يقومون بتوجيه الحجاج والمعتمرين في أداء المناسك في المشاعر المقدسة.

اختير مدرسًا وموجِّهًا في (مدرسة المطوفين) عام ١٣٤٧هـ

بزغت فكرة التعليم المهني الموجّه بإنشـــاء (مدرســـة المطوفين) في ٢٣ محرم ١٣٤٧هـ حينما أرســـل الملك عبد العزيز الى نائبه في مكة الأمير فيصل بن عبد العزيز يأمره بإنشاء مدرسة

كما كان للشـــيخ رحمه الله حلقة رابعة في منزله: كعادة علماء البلد الحرام فقد قام الشـــيخ محمد نور بالتدريس في منزله إضـــافة الى تدريســـه في المسـجد الحرام، وكان يحضر دروسـه المنزلية طلاب الملايو خاصـة.وكان يعقدها لتدريس العلوم الدينية والتوحيد وتفســـير القرأن الكريم والفقه والحديث وعلم الفلك والحســـاب، فكانت حلقة منزله امتدادًا لحلقة المســـجد الحرام، وأصـبح منزله بحي القشـاشـية موردًا عذبًا يرده طلاب العلم والمعرفة.عُيِّن عضـوًا في مديرية المعارف العامة في العهد السـعودي تحت رئاسة الشيخ صالح شطا، ثم الشيخ امين فودة

تم تشـكيل أول مجلس للمعارف، بتاريخ ٢ صـفر ١٣٤٦ هـ، برئاسـة مدير المعارف وكان أعضاؤه على النحو التالي:

السيد صالح شطا، الشيخ عبدالله حمدوه، الشيخ امين فودة، الشيخ ناصر التركي، الدكتور عبدالغني، الشيخ محمد نور فطاني، الشيخ ماجد الكردي، الشيخ علي مالكي. كان مجلس المعارف يمثل اعلى سلطة تعليمية في البلاد بما يملك من صـــلاحيات تقريرية، بينما مديرية المعارف تمثل الســـلطة التنفيذية لسياسة التعليم التي يضع أسسها ومناهجها

بأمر ملكي عين عضو هيئة إدارة مدرسة دار الحديث المكية عام ١٣٥٢هـ. تعود فكرة إنشاء هذه الدار الى بعض علماء المسجد الحرام، وذلك لما راوه من قلة المدارس التي تعنى بعلم الحديث الشريف، فتبنى هذه الفكرة وأخرجها الى حيز الوجود فضيلة الشيخ عبد الظاهر ابو السمح (رحمه الله) الذي رفع خطابًا يلتمس فيه المشورة والعون من الملك عبد العزيز (رحمه الله) يستأذنه بإنشاء هذه المدرسة باعتباره إمام المسلمين والحاكم الشرعي للديار المقدسة لتأخذ الدار الإجراء النظامي في فتحها، وقد جاءه النصح السامي الكريم متوجاً بالموافقة على إنشاء هذه المدرسة في غرة صفر سنة ١٣٥٢هـ/١٩٣٣

وثيقة مبايعة أهل مكة المكرمة للملك عبد العزيز على أن يكون ملكًا على الحجاز عام ١٣٤٤هـ

جهوده في أعمال إدارة الدولة: مع مطلع العهد السعودي بايع الشيخ محمد نور فطاني مع أعيان ووجهاء البلد الحرام الملك عبدالعزيز آل سعود ملكًا على الحجاز؛ كما هو مدون في وثيقة المبايعة المشهورة ومن مناصبه: اختير عضوا في اول مجلس شورى في المملكة شهد يوم الجمعة (٢٣ جمادى الأولى من عام ١٣٤٣هـ ١٩ ديسمبر ١٩٢٤م) لقاء بين الملك عبدالعزيز وعلماء البلد الحرام، للتشاور. وطلب من المجتمعين ان يختاروا في مجلسهم هذا (مجلس الشورى) من العلماء ومن ألتجار والأعيان رجالً الدين ينظرون في جميع الشؤون الخاصة بالمواطنين والبلد بعد هذا الاجتماع، اتفق المجتمعون على انتخاب أعضاء لمجلس أطلق عليه (مجلس الشورى الأهلي)

أعضاء مجلس الشورى: يتألف من ثلاثة عشـــر شخًصا بما فيهم الرئيس عبدالقادر الشيبي رئيسًا.:

- امين عاصم عضوًا.
- بكر بابصيل عضوًا.
- تاج قطب عضوًا.
- سليمان نائب الحرم عضوًا
- عباس مالكي عضوًا.
- عرابي سجيني عضوًا
- عقيل السقاف عضوًا.
- عمر جان عضوًا.
- عمر علوي عضوًا
- محمد نور فطاني عضوًا.
- محمد نور ملائكة عضوًا.
- محمد بن يحيى بن عقيل عضوًا

اختير رئيســـا لأول هيئة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بالمملكة. وفي شـهر صـفر من عام ١٣٤٨هـ (٢٦) صـدر الأمر السـامي بتأليف هيئة الأمر بالمعروف بمكة المكرمة من الشيوخ الآتية أسماؤهم:

الشيخ محمد نور (رئيسا)

وعضوية كلا من:

١- عبد الرحمن بن مبارك

٢- عبد الله ابن عمار

٣- عبدالله يحي الحميدي

٤- محمد الخضيري

٥- وعبدالله خياط

٦- وفيصل بن محمد

٧- ومبارك حسين النفيسة

اختير عضــوًا في هيئـة المحكمـة الشـــــــرعيـة الكبرى بمكـة المكرمـة في عام ١٣٤٦ هـ صـدر امر سـامي بتعيين الشـيخ محمد نور فطاني عضـوًا في هيئة المحكمة الشـــــرعية الكبرى بمكة المكرمة. ولكفاءته وتعمقه في العلم الشـرـعي واقتداره في مجال القضــاء صــدرت الإرادة الملكية بالموافقة على تعيين الشيخ محمد نور فطاني عضـوًا في هيئة رئاسـة القضاء، وبلغ ذلك من معاون نائب جلالة الملك برقم ٢٥٦ وتاريخ ١٤/ ٣/ ١٣٦٠هـ. ظل في هذا المنصب الى ان توفاه الله

جهوده في خدمة الحجيج: عين الشيخ محمد نور فطاني شيخ مشايخ الجاوة عام ١٣٤٤هـ، فصار حيث كان عدد الحجاج الذين يدخلون تحت مشيخته هم الأكبر عددًا. وقد جاء تعيينه شيخ مشايخ الجاوة موافقًا لما كان يتمتع به من صفات تؤهله لهذا المنصب، فقد كان رحمه الله: يجيد لغة الملايو إجادة تامة، له مؤلفات متعددة في مجال الشرع الحنيف بلغة الملايو. وهذه المؤلفات تدرس في جميع مراحل الدراسة من الابتدائية الى الجامعة في مدارس جنوب شرق اسيا: وإندونيسيا وتايلاند وماليزيا وسنغافورة. قام بترجمة مؤلفات والده وجده بلغة الملايو، وهذه الترجمات أساسا تدرس بجميع المراحل الدراسية في جنوب شرق اسيا. كانت له حلقة علمية تدريسية في الحرم المكي الشريف وحلقة أخرى في بيته، يقوم فيها بتدريس العلوم الشرعية بلغة الملايو لأبناء جنوب شرق اسيا.كان يتمتع بأخلاق رفيعة مكنته من التعامل الطيب والمعاملة الحسنة لضيوف الرحمن من مناطق جنوب شرق اسيا، واشتهر بذلك بين كل الأوساط الدينية في تلك البقاع، وعرف لدى جهات متعددة بتلك الصفات. فكان الحاج من تلك المناطق لا يرضى الى بأن يكون ضمن دائرة مشيخة الشيخ محمد نور فطاني.

هيئة أمناء مشايخ الجاوة: في تاريخ ٢٤ /٢/ ١٣٥٠هـ هـ صدر الأمر السامي بالموافقة على تعيين أعضاء أمناء مشايخ الجاوة، وهم كل من: حسين سمان رادان، مصطفى اندرقيري، عبدالله هاشم، نور قستي، جميل إسماعيل، عبدالله بوقس، محمد نور فطاني، زيني حسن، احمد أرشد. وقد عمل أولاد الشيخ محمد نور وأحفاده من بعده في مهنة الطوافة الى يومنا هذا، ولهم في ذلك جهود مشكورة.

جهوده العلمية:مؤلفاته:

١- كتاب (شرح الاسلام) كفاية المهتدي بشـــرح سلم المبتدئ (ويقع هذا الكتاب في ٨٨٣ صـفحة، الفه عام ١٣٣٠هـ).وهو عبارة عن شرح لكتاب الفه جده العلامة الشـــيخ داود فطاني بعنوان ســـلم المبتدئ في معرفة طريق المهتدي (في الفقه الشـــافعي) -2.كتاب (التحف المرثية): ويقع الكتاب في ٥٢٠ صفحة. الَّفه عام ١٣٥١ هـ

٢- .جهوده في الترجمة: الشـيخ محمد نور فطاني من أكثر علماء المسـلمين إلماما بلغة الملايو تحدثا وكتابة وتعبيرًا وأسلوبا. وذلك الى جانب امتلاكه نـاصـــيـة اللغـة العربيـة نحوًا وصرفًـا وبلاغـة وتعبيرًا، وهـذا مـا جعـل لمجهوداته في الترجمة صـدى طيبًا في مناطق جنوب (شرق اسـيا، ومن أهم الكتب التي ترجمها الى لغة الملايو:

٣- كتاب (الهدية السنية في العقيدة السلفية) من تأليف الشيخ سليمان بن ســحمان. فقد تناول الشـــيخ محمد نور فطاني هذا الكتاب وانكب على دراســته وفهمه واســتيعابه ثم قام بعد ذلك بترجمته الى لغة الملايو وقد قامت الحكومة الســـعودية بطبع هذه الترجمة وتوزيعها مجانًا لطلاب العلم، وذلك تشجيعًا من الحكومة الرشيدة لأهل العلم والعلماء.

٤- كتاب (سـلم المبتدئ في معرفة طريق المهتدي) في أصـول الدين وأهل السنة والجماعة.

٥-٠كتاب السلف الصالح في الفقه الشافعي. من تأليف جده العلامة الشيخ داود فطاني. وقد اســتطاع الشـيخ محمد نور بما له من إلمام بلغة الملايو أن يقوم بترجمة هذا الكتاب القيم وذلك بموافقة الجهات المختصـــة برخصة المطبوعات في قلم المطبوعات وكانت الرخصة برقم ١٣١٣١١٣، وتاريخ ٠١ شعبان سنة ١٣٥١هـ.

جهوده في الطباعة والنشـــر: قام الشيخ محمد نور فطاني رحمه الله بجهد طيب في العمل على طباعة بعض الكتب القيمة، وعلى وجه الخصـــوص الكتب التي ألفها جده الشـــيخ داود الفطاني. وكانت تكاليف الطباعة على نـفـقـتـه ونـفـقـة أخـيـه الشـــيخ عـبـدالله بـن مـحـمـد فـطـاني. والكتب التي قاما بطباعتها هي:

١- كتاب (ورد الزواهر لحل ألفاظ عقد الجواهر) علم توحيد أهل الســنة والجماعة، المؤرخ عام ١٣٢٦ هـ نمرة ٨ والكتاب من تأليف جده الشـــيخ داود الفطاني. وقد تمت طباعة الكتاب في عام ١٣٣٢ هـ في ٢٣٤ صفحة. وكانت الطباعة في المطبعة الأميرية بمكة المكرمة.

٢- كتاب (هداية التعلم وعمدة العلم) من مؤلفات جده الشـــيخ داود. وقد تم طباعة الكتاب في عام ١٣١٢هـ في المطبعة الأميرية بمكة المكرمة في ١٧٣ صفحة.

٣- كتاب (فتح المنان) من تأليف جده الشيخ داود فطاني. وتم طباعة الكتاب في ٠٩١ صـــفحة. وكان ذلك في المطبعة الأميرية بمكة المكرمة في عام ١٣٣٠ هـ.

٤- كتاب (كتر المتين على حكم ابي مدين)، وهو كتاب ترجمه الشـــيخ داود فطاني. وقد تم طباعة هذا الكتاب على نفقة الشيخ محمد نور فطاني عام ١٣٢٨ هـ في ٣٠١ صفحات.

٥- كتاب (قصة النبي يوسف عليه السلام) وهو من تأليف جده الشيخ داود فطاني. وتمت طباعته في ٥٢ صفحة وذلك عام ١٣٢٦ هـ.

٦- كتاب (مناســـك الحج والعمرة وآداب زيارة المدينة المنورة وفي كيفية أداء حجة الإســـلام). من تأليف الشـــيخ داود فطاني، وتمت طباعته في عام ١٣٣٠هـ، وجاء في ١٣ صفحة.

٧- كتاب (الصيد والذبائح) من تأليف جده الشيخ داود فطاني وكانت هذه هي الطبعة الثالثة وتمت في عام ١٣٢٢هـ في مطبعة مكة المكرمة وجاء الكتاب في ١٣ صفحة.
٨- كتاب كفاية المهتدي / الناشر دار الفكر الإسلامي الحديث, ٢٠٠٠
٩- كتاب تنبيه الغافلين مترجم بلغة الملايو للناشر تون قورو حجي محمد ياسين ما ليسيا

مكتبة لبيع الكتب: كان للشـــيخ محمد نور فطاني رحمه الله مكتبة بالقشاشية في دهليز داره في وادي سيدنا إبراهيم لبيع الكتب وكانت تسمى (المكتبة الفطانية بالقشاشية) وتبيع كثير من مؤلفات علماء الدين ومن مؤلفات الشـــيخ داود عبدالله فطاني الشـــيخ محمد إســـماعيل فطاني ومن مؤلفات الشـــيخ محمدنور وترجمته. وكانت تطبع هذه المؤلفات في مطبعة الميرية المحمدية، وبعد دخول الحكومة السعودية أصبحت تطبع في مطبعة الحرمين بحي سوق الندى بجدة كما طبعت في ســـنغافورة و في القاهرة ولدى المكتبة الوطنية القديمة في مطبعة التراث القديم.

مكتبته الخاصـة: كما توجد في داره مكتبة خاصـة له بها كتب قيمة ومخطوطات نفيســـة ومحفوظات له ومؤلفات بخط يده عن القضـــاء والعقيدة وعلم الفلك والإنفاق والقراءة والحجاب، ولم تطبع؛ لانشغاله في القضاء وعضوية رئاسة القضاء (هيئة التمييز) الى ان وافته المنية. كانت المكتبة المذكورة في داره بالقشاشية، الى أنها احترقت أثر نشـــوب حريق فيها بتاريخ ١/ ١٠/ ١٤٠٢هـ، والحمد لله على ما شاء وقدّر

وفاته: أصـــيب رحمه الله بمرض الفالج، دام ثلاث أيام وتوفي على أثره في عام ١٣٦٣ هـ بمكة عن عمر يناهز ثلاث وســـبعين ســـنة، وشـــيعت جنازته الى المســـجد الحرام، وصـــلى عليه ألوف من المصـــلين، ودفن في مقبرة المعلاة بمكة المكرمة رحم الله جدنا رحمة واسعة.

النهاية

www.fatani.net